وان النبي (صلى ا عليه وآله) قضى بدية واحدة، وأن العرب تعاطى بينها دية واحدة، وانتم اليوم تطالبون، وأخشى أن تكونوا غداً مطلوبين، فلا يرضى الناس منكم إلاّ بمثل ما سننتم . قالوا: ردها إلى دية.

وقال معاوية يوماً لجلسائه: ألستم تعلمون كتاب ا ؟ قالوا: بلى، فتلا قوله تعالى: [وان من شيء إلاّ عندنا خزائنه وما ننزله إلاّ بقدر معلوم](1). فقال: كيف تلومونني بعد هذا؟ فقام الأحنف فقال: ما نلومك على ما في خزائن ا، إنّما نلومك على ما أنزل ا لنا من خزائنه، فأغلقت عليه بابك، فسكت معاوية، ولم يخر جواباً.

تقويم:

قال رسول ا (صلى ا عليه وآله): اللهم أغفر للأحنف.

وقال عمر بن الخطاب عنه: سيد أهل العراق.

وقال أيضاً: سيد أهل المشرق .

وقال كذلك: قد بلوتك وخبرتك فرأيت علانيتك حسنة، وأني لأرجو أن تكون سريرتك مثل علانيتك.

وقال معاوية بن صعصعة ابن أخي الأحنف:

تميم بن مران أحنف نعمة من ا لم يخص بها دونك سعدا

أليس خطيب القوم في كلّ وفدة وأقربهم قرباً وأبعدهم بعدا

وقال الحسن البصري: ما رأيت شريف قوم كان أفضل من الأحنف.

وقال خالد بن صفوان: كان الأحنف يفر من الشرف والشرف يتبعه.

_____

1 ـ الحجر: 21.